

نورُ قَبَس من سورةِ عَبَس



معمر عبد العزيز

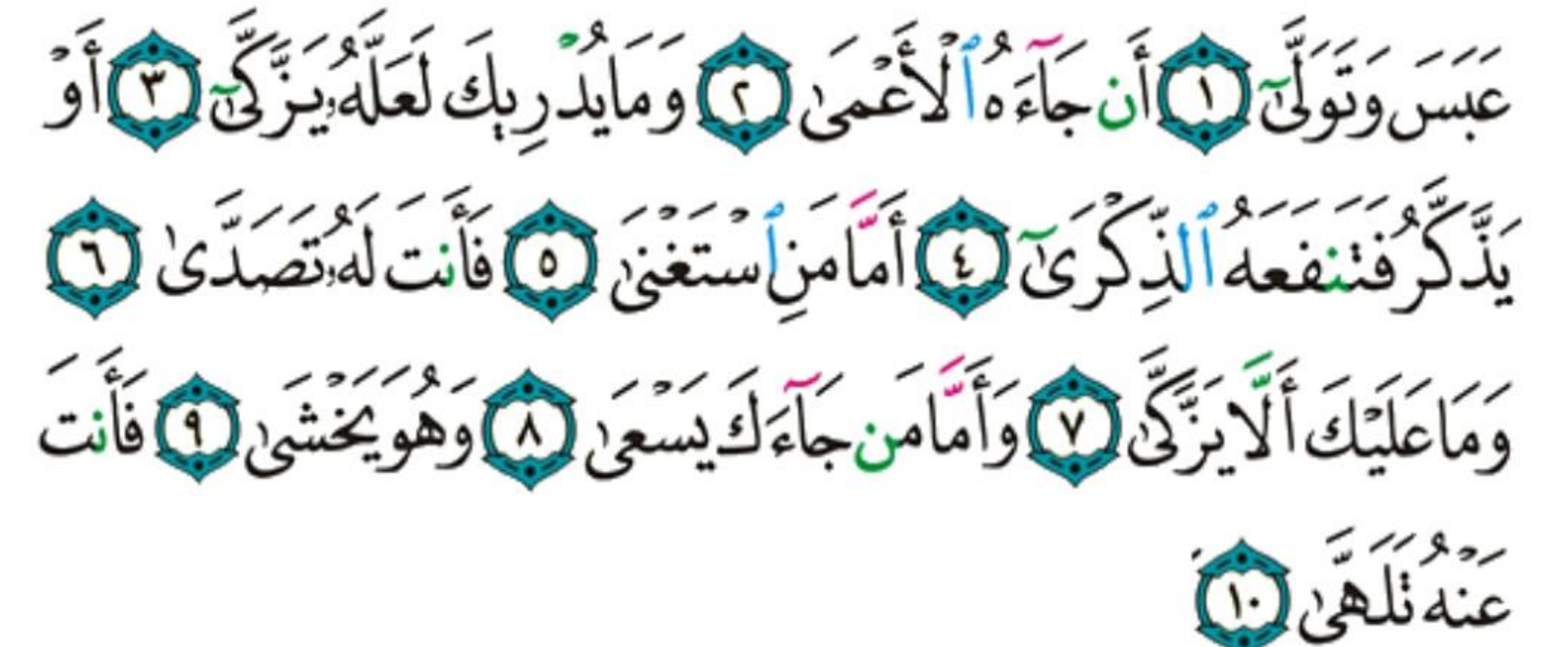
المناسبة مع سورة النازعات

سورة النازعات

1. الحديث عن أحوال الموت في (والنازعات والناشطات)
2. (فقل هل لك إلى أن تزكّى)
3. (وأهديك إلى ربك فتخشى) (لعبرة لمن يخشى) (منذر من يخشاها)
4. (ثم أدبر يسعى)
5. أخرج منها ماءها ومرعاها
6. متاعا لكم ولأنعامكم
7. فإذا جاءت الطامة
8. الجحيم.. الجنة

سورة عبس

1. (ثم أماته فأقبره)
2. (وما يدريك لعله يزكى) (وما عليك ألا يزكى)
3. (وأما من جاءك يسعى وهو يخشى)
4. (جاءك يسعى)
5. (أنا صببنا الماء فأنبتنا)
6. متاعا لكم ولأنعامكم
7. فإذا جاءت الصاخة
8. وجوه يومئذ مسفرة.. ووجوه



عَبَسَ وَتَوَلَّىٰٓ ١ أَن جَآءَهُ ٱلۡأَعۡمَىٰ ٢ وَمَا يُدۡرِيكَ لَعَلَّهُۥ يَزَّكَّىٰٓ ٣ أَوۡ
يَذَّكَّرُ فَتَنفَعَهُ ٱلذِّكۡرَىٰٓ ٤ أَمَّا مَنِ ٱسۡتَغۡنَىٰ ٥ فَأَنتَ لَهُۥ تَصَدَّىٰ ٦
وَمَا عَلَيۡكَ أَلَّا يَزَّكَّىٰ ٧ وَأَمَّا مَن جَآءَكَ يَسۡعَىٰ ٨ وَهُوَ يَخۡشَىٰ ٩ فَأَنتَ
عَنۡهُ تَلَهَّىٰ ١٠

المصحف

[سورة عبس : 1 : 10]

أولاً: عتاب الله لنبيه محمد ﷺ

(١) - ﴿ عَبَسَ ﴾ قطَّبَ وَجْهه الشريف ﷺ وتغير ملامحه ﴿ وَتَوَلَّى ﴾ وأعرَض بوجهه الشريف ﷺ. (٢) - ﴿ أَنْ ﴾ لأن ﴿ جَاءَهُ ﴾ راغبًا في الخير ومقبلاً على الخير، ﴿الأَعْمَى ﴾ هو ابن أمّ مكتوم، فانشغل عنه النبيّ ﷺ مع قوم من عظماء قريش رغبة في أن يدخلوا في الإسلام فعوتب ﷺ بسببه (٣) - ﴿ وَمَا يُدْرِيكَ ﴾ يا أيها الرسول ﴿ لَعَلَّهُ ﴾ لعلّ هذا الأعمى ﴿ يَزَّكَّى ﴾ يتطهَّر بتعليمه من دنس الجهل. (٤) - ﴿ أَوْ يَذَّكَّرُ ﴾ أو يتذكَّر، ويتعظ ﴿ فَتَنْفَعَهُ الذِّكْرَى ﴾ الاعتبار والاتعاظ.(٥) - ﴿ أَمَّا مَنِ اسْتَغْنَى ﴾ بماله. (٦) - ﴿ فَأَنْتَ لَهُ تَصَدَّى ﴾ تتعرض له وتقبل عليه رجاء أن يُسلِم. (٧) - ﴿ وَمَا عَلَيْكَ أَلَّا يَزَّكَّى ﴾ يتطهَّر من كفره فيُسلم. (٨) - ﴿ وَأَمَّا مَنْ جَاءَكَ يَسْعَى ﴾ حريصا على لقائك. (٩) - ﴿ وَهُوَ يَخْشَى ﴾ الله ويتقيه. (١٠) - ﴿ فَأَنْتَ عَنْهُ تَلَهَّى ﴾ تعرض عنه، وتشاغل بغيره

أ/ جمال القرش جوال نفائس القرآن ٨٠٠٢٥٣

قصةُ السورة

عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: أُنْزِلَ: {عَبَسَ وَتَوَلَّى} [عبس: 1] فِي ابْنِ أُمِّ مَكْتُومٍ الأَعْمَى، أَتَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَجَعَلَ يَقُولُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَرْشِدْنِي، وَعِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَجُلٌ مِنْ عُظَمَاءِ المُشْرِكِينَ، فَجَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُعْرِضُ عَنْهُ وَيُقْبِلُ عَلَى الآخَرِ، وَيَقُولُ: «أَتَرَى بِمَا أَقُولُ بَأْسًا؟» فَيَقُولُ: لَا، فَفِي هَذَا أُنْزِلَ..رواه الترمذي وصححه الحاكم وأقره الذهبي وصححه الألباني

٨١٤٢٨ ـ عن مسروق، قال: دخلتُ على عائشة وعندها رجل مكفوف تَقطع له الأُترُجّ، وتُطعمه إياه بالعسل، فقلتُ: مَن هذا، يا أُمّ المؤمنين؟! فقالت: هذا ابنُ أُمِّ مكتوم الذي عاتب الله فيه نبيَّه ﷺ. قالت: أتى نبيَّ الله، وعنده عُتبة وشيبة، فأقبل رسول الله ﷺ عليهما؛ فنزلت: ﴿عَبَسَ وَتَوَلَّىٰٓ ۝١ أَن جَآءَهُ ٱلۡأَعۡمَىٰ﴾ ابن أُمّ مكتوم[٣]. (١٥/ ٢٤٣)

(٣) أخرجه الطبراني في الأوسط ٩/ ١٥٥ (٩٤٠٤)، والبيهقي في الشعب ١٠/ ٤٧٧ (٧٨٢٩)، من طريق إسحاق بن موسى، عن أحمد بن بشير، عن أبي البلاد، عن مسلم بن صبيح، عن مسروق، عن عائشة به.
وسنده حسن.

٨١٤٣٠ ـ عن أنس بن مالك، قال: جاء ابنُ أُمِّ مكتوم إلى النبيِّ ﷺ وهو يُكَلِّم أُبيَّ بن خلف، فأعرَض عنه؛ فأنزل الله: ﴿عَبَسَ وَتَوَلَّىٰٓ ۝١ أَن جَآءَهُ ٱلۡأَعۡمَىٰ﴾، فكان النبي ﷺ بعد ذلك يُكرمه[٢]. (١٥/٢٤١)

(٢) أخرجه أبو يعلى في مسنده ٥/٤٣١ (٣١٢٣)، من طريق محمد بن مهدي، عن عبدالرزاق، عن معمر، عن قتادة، عن أنس به.
وسنده صحيح.

(وما يدريك لعله يزكى أو يذكر فتنفعه الذكرى)

مناقب عبد الله بن أم مكتوم(ابن خال خديجة)

1.نزلت فيه سورة عبس

2.نزل فيه (غير أولي الضرر)

3.مؤذن الإسلام بعد بلال رضي الله عنه

4.استخلاف الرسول صلى الله عليه وسلم له عند السفر

5.مات شهيداً يوم القادسية

أقبل النبي صلى الله عليه وسلم على المشرك رجاء إسلامه لما في ذلك من المصالح العظيمة، فدله ربه على المصلحة الأعظم

قرأ حفص عن عاصم «فتنفع◌َه» بفتح
العين، والباقون بضمها"فتنفعُه" قال
الزجاج: من نصب، فعلى جواب «لعل» ،
ومن رفع، فعلى العطف على «يزكى»
قرأ ابن كثير ونافع((تصّدّى)) بتشديد
الصاد أي تبالغ في الإقبال والتعرض له

الآداب

1. آداب المعلم
2. آداب الطالب
3. آداب أهل القرآن

الذكرى

1. الذكرى بالقرآن
2. التذكير بالخلق والبعث
3. التذكير بالرزق
4. التذكير باليوم الآخر والجنة والنار

آدابُ المعلم

1.الإقبال على الطالب والترحيب به وعدم العبوس في وجهه والتولي عنه (عبس)

2.الإقبال على الضعفاء وأصحاب الاحتياجات الخاصة (الأعمى)

3.الأستاذ لا يعرف من يصلح للعلم فلا ينبغي الاغترار بالظاهر أو المظاهر(وما يدريك لعله يزكى)

4.لا ينبغي للعالم الإقبال فقط على الطائفة المترفة في المجتمع وترك من عداهم (أما من استغنى فأنت له تصدى)

عَنْ أَبِي نَضْرَةَ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رضي الله عنه أَنَّهُ قَالَ: (مَرْحَبًا بِوَصِيَّةِ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم " كَانَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم يُوصِينَا بِكُمْ يَقُولُ: سَيَأْتِيكُمْ أَقْوَامٌ يَطْلُبُونَ الْعِلْمَ، فَإِذَا رَأَيْتُمُوهُمْ فَقُولُوا لَهُمْ: مَرْحَبًا بِوَصِيَّةِ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم وَعَلِّمُوهُمْ " رواه ابن ماجه وصححه الألباني

(أما من استغنى فأنت له تصدى)
عَنْ مُطَرِّفِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ الشِّخِّيرِ
قَالَ: لَا تُطْعِمْ طَعَامَكَ مَنْ لَا
يَشْتَهِيهِ.رواه الدارمي بإسناد صحيح

آداب طالب العلم

1. الحضور إلى أهل العلم (أن جاءه الأعمى)
2. كل جاهل هو أعمى بصيرة (الأعمى) والمراد هنا أعمى البصر
3. شرطان لطلب العلم السعي والخوف من عدم القبول والفهم (وأما من جاءك يسعى وهو يخشى)

مِنْ آدَابِ الْمُعَلِّمِ الشَّفَقَةُ وَالرَّحْمَةُ بِالْمتعلِّمين

قَالَ تعَالَى: {وَاخْفِضْ جَنَاحَكَ لِمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ} (1)

وَقَالَ تعَالَى: {فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللهِ لِنْتَ لَهُمْ , وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ , فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ} (2)

وَقَالَ تعَالَى: {وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ} (3)

وَقَالَ تَعَالَى: {لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ , حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ , بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ} (4)

---

(1) [الشعراء: 215]

(2) [آل عمران: 159]

(3) [الأنبياء: 107]

(4) [التوبة: 128]

من لطائف المعاتبة

التعبير بالغائب عند العتاب ثم بالمخاطب

(**عبس وتولى** أن **جاءه** الأعمى وما **يدريك** لعله يزكى... وأما **جاءك** يسعى) ولم يقل عبست وتوليت أن جاءك

فتلطف مع من تعاتب

من إعجاز القرآن

لم يكتم محمد صلى الله عليه وسلم شيئًا من القرآن ولو كان كاتما لكتم نحو (عبس وتولى) (ولو تقول علينا بعض الأقاويل لأخذنا منه باليمين) (عفا الله عنك لم أذنت لهم)

قال بعضه بمعناه عبد الرحمن بن زيد بن أسلم



عبس وتولى
هذا في وجه أعمى
لا يرى فكيف بمن
يرى
(تبسمك في وجه
أخيك صدقة)

(جاءك)

جاء وأتى كلاهما بمعنى واحد وقد
يستخدمان معاً من باب تنويع الألفاظ

({ قَالُوٓا أُوذِينَا مِن قَبْلِ أَن تَأْتِيَنَا وَمِنۢ
بَعْدِ مَا جِئْتَنَا ۚ قَالَ عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَن يُهْلِكَ
عَدُوَّكُمْ وَيَسْتَخْلِفَكُمْ فِى الْأَرْضِ فَيَنظُرَ كَيْفَ
تَعْمَلُونَ }) [سورة الأعراف : 129]

(الأعمى)

ذُكِر الأعمى لبيان عذره وأنه لم يقصد أذية الرسول صلى الله عليه وسلم

وفيه جواز الغيبة إذا كانت للتعريف أو الاشتهار كالأعمش والأحول والأعور



هناك علماء وقراء ابتلوا بالعمى من الصحابة ومن تبعهم وقد رأينا في عصرنا الشيخ ابن باز وعبد الحميد كشك

فروق لغوية

الأعمى: من لا يرى بعينيه

الأعور: لا يرى بعين واحدة

الأعشى: لا يرى في الليل

الأعمش: ضعيف البصر مع سيلان الدمع

الأحول: سواد العين في المقدمة ولا يذهب حسّ البصر

الأكمه: من وُلِد أعمى

إفراط وتفريط في سورة عبس

غلاة لا يقرأون سورة عبس تأدبا أو يؤلونها في غير الرسول صلى الله عليه وسلم

عُداة يتخذونها للطعن في الرسول صلى الله عليه وسلم



كَلَّآ إِنَّهَا تَذْكِرَةٌ ﴿١١﴾ فَمَن شَآءَ ذَكَرَهُۥ ﴿١٢﴾ فِى صُحُفٍ مُّكَرَّمَةٍ



﴿١٣﴾ مَّرْفُوعَةٍ مُّطَهَّرَةٍۭ ﴿١٤﴾ بِأَيْدِى سَفَرَةٍ ﴿١٥﴾ كِرَامٍۭ بَرَرَةٍ ﴿١٦﴾



المصحف

[سورة عبس : 11 : 16]



ثانياً: من أوصاف القرآن الكريم

سورة عبس

(١١) - ﴿كَلَّا﴾ حقاً ﴿إِنَّهَا﴾ السورة الكريمة ﴿تَذْكِرَةٌ﴾ مَوْعِظةٌ وعبرة (١٢) - ﴿فَمَنْ شَاءَ ذَكَرَهُ﴾ حفظ ذلك فاتعظ (١٣) ﴿فِي صُحُفٍ مُكَرَّمَةٍ﴾ معظمة موقرة (١٤) ﴿مَرْفُوعَةٍ﴾ رَفيعة القَدْر و المَنزلة ﴿مُطَهَّرَةٍ﴾. من الدنس والزيادة والنقص (١٥) - ﴿بِأَيْدِي سَفَرَةٍ﴾ هم الملائكة سفراء بين الله ورسله بالوحي، وقيل: كتبه. (١٦) - ﴿كِرَامٍ﴾ كرام الخلق ﴿بَرَرَةٍ﴾ طائعين لله

آداب حملة القرآن

1. تذكر القرآن وعدم نسيانه(فمن شاء ذكره)
2. الارتباط بالمصحف (في صحف) عن عبد الله بن مسعود - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: " من سره أن يحب الله ورسوله فليقرأ في المصحف " أخرجه ابن شاهين في " الترغيب " (ق 288/ 1) , وابن عدي (111/ 2) , وأبو نعيم في " الحلية " (7/ 209) , انظر صحيح الجامع: 6289 , الصحيحة: 2342
3. إكرام المصحف وتعظيمه وإكرام أهل القرآن (مكرمة)
4. عدم وضع القرآن في مكان منخفض أو استنقاصه (مرفوعة)
5. طهارة المصحف والطهارة للمصحف (مطهرة)
6. السفر والرحلة لتعلم القرآن وكتابته (سفرة) والكتب تسمى أسفار
7. العمل بالقرآن (كرام بررة)
8. المهارة بالقرآن وصاحبها مع السفرة الكرام البررة





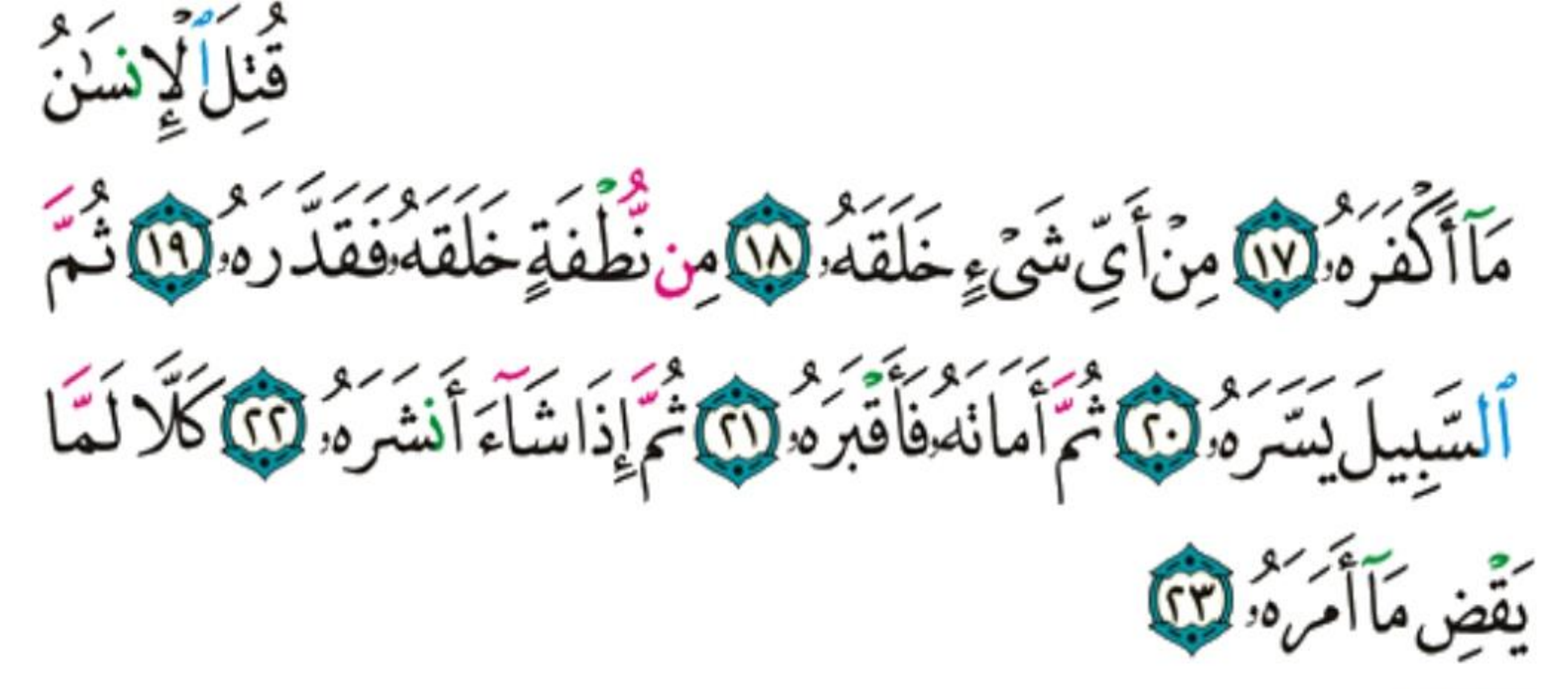


قال البيهقي: لا يحمل على المصحف كتاب آخر ولا ثوب ولا شيء إلا أن يكون مصحفان فيوضع أحدهما فوق الآخر فيجوز

شعب الإيمان 2-329

@BTAQAT

عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «الْمَاهِرُ بِالْقُرْآنِ مَعَ السَّفَرَةِ الْكِرَامِ الْبَرَرَةِ، وَالَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ وَيَتَتَعْتَعُ فِيهِ، وَهُوَ عَلَيْهِ شَاقٌّ، لَهُ أَجْرَانِ». رواه مسلم



قُتِلَ ٱلْإِنسَٰنُ
مَآ أَكْفَرَهُۥ ﴿١٧﴾ مِنْ أَىِّ شَىْءٍ خَلَقَهُۥ ﴿١٨﴾ مِن نُّطْفَةٍ خَلَقَهُۥ فَقَدَّرَهُۥ ﴿١٩﴾ ثُمَّ
ٱلسَّبِيلَ يَسَّرَهُۥ ﴿٢٠﴾ ثُمَّ أَمَاتَهُۥ فَأَقْبَرَهُۥ ﴿٢١﴾ ثُمَّ إِذَا شَآءَ أَنشَرَهُۥ ﴿٢٢﴾ كَلَّا لَمَّا
يَقْضِ مَآ أَمَرَهُۥ ﴿٢٣﴾

المصحف

[سورة عبس : 17 : 23]

! ؟

(ما أكفره) استفهام وتعجب

ما الذي جعله يكفر؟

ما أشدّ كفره!

ثالثاً: الرد على من أنكر البعث

(١٧)- ﴿قُتِلَ الْإِنسَانُ﴾ لُعِنَ الإنسانُ الكافر ﴿مَا أَكْفَرَهُ﴾ ما أشد كفره. (١٨)- ﴿مِنْ أَيِّ شَيْءٍ خَلَقَهُ﴾ حتى يتكبر ويتعاظم عن طاعة ربه (١٩)- ﴿مِن نُّطْفَةٍ خَلَقَهُ فَقَدَّرَهُ﴾ أطوارا وأحوالا، أو هيّأه لما يَصلُح له. (٢٠)- ﴿ثُمَّ السَّبِيلَ يَسَّرَهُ﴾ للخروج من بطن أمه إلى سبيل الخير (٢١)- ﴿ثُمَّ أَمَاتَهُ﴾ ثم قَبَضَ رُوحه، ﴿فَأَقْبَرَهُ﴾ صيره ذا قبر. (٢٢)- ﴿ثُمَّ إِذَا شَاءَ أَنشَرَهُ﴾ أحياه بعد مماته. (٢٣)- ﴿كَلَّا﴾ حقا ﴿لَمَّا يَقْضِ مَا أَمَرَهُ﴾ لم يؤدِّ ما فرض عليه ربُّه

ثلاث آيات تختصر الحياة





(ثم أماته فأقبره)

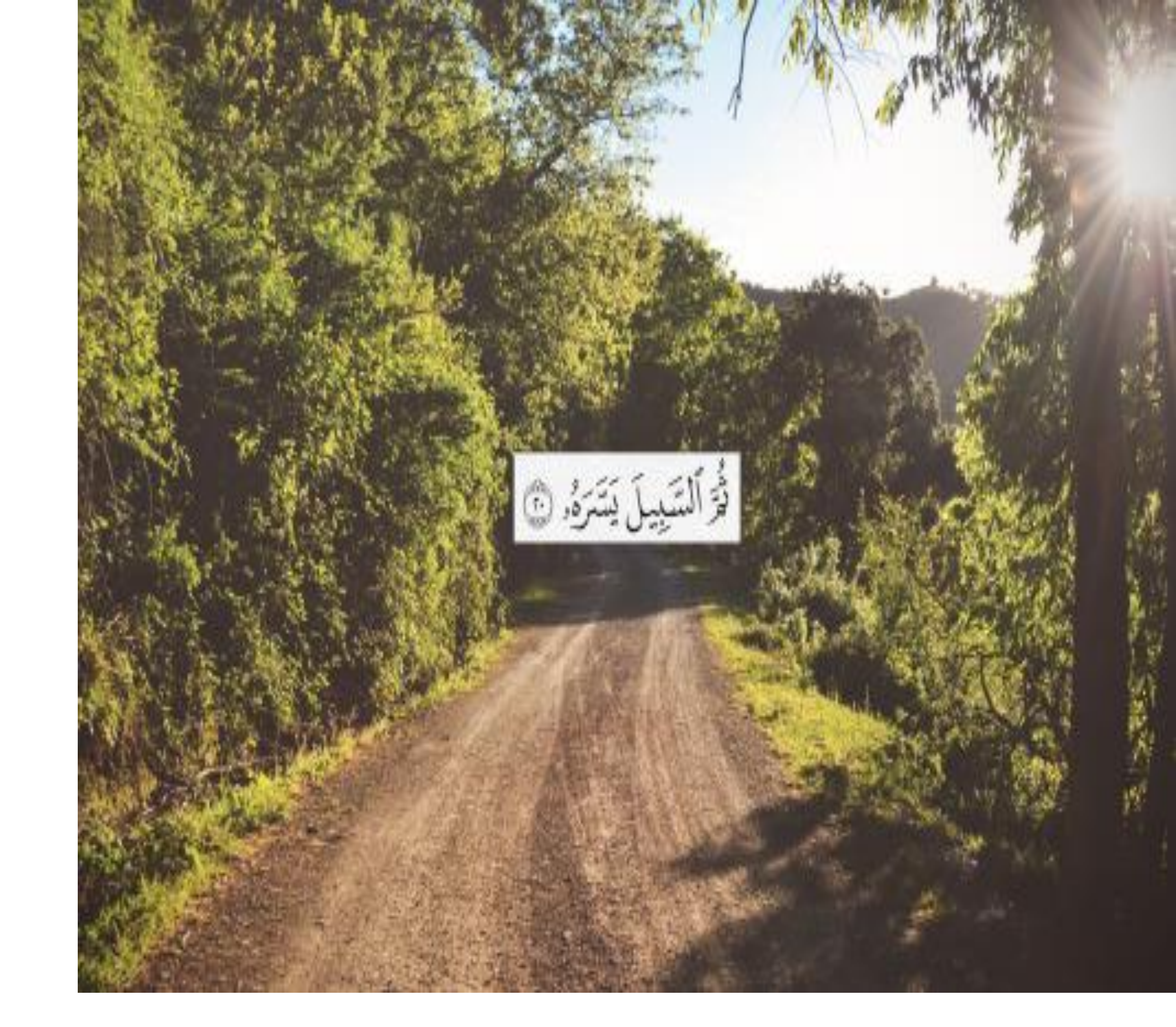
(فقّدره)

- فقدره نطفة فعلقة فمضغة
- قدر له سمعا وبصرا وعظاما

1.خروجه من بطن أمه

2.سبيل الخير والشر

(صحّ القولان عن قتادة)



عبرة(ثم السبيل يسّره)
لولا تيسير اللّه ما خرج ما يزن ثلاثة كيلو جرامات من مكان ضيق



فمن شاء ذكره
ثم إذا شاء أنشره
أثبت الله المشيئة له
وللإنسان

(لما يقض ما أمره)
وهل هذا عام أم خاص؟ فيه قولان
أحدهما: أنه عام. قال مجاهد: لا يقضي أحد أبدا كل ما افترض الله عليه. والثاني: أنه خاص للكافر لم يقض ما أمر به من الإيمان والطاعة.
زاد المسير لابن الجوزي

الربط بين الآيات

لما ذكر الله البعث (ثم إذا شاء أنشره) ذكر ما يدل عليه وهو إحياء الأرض بالماء وشقها بالنبات


فَلْيَنظُرِ ٱلْإِنسَٰنُ إِلَىٰ طَعَامِهِۦٓ ﴿٢٤﴾ أَنَّا صَبَبْنَا ٱلْمَآءَ صَبًّا
﴿٢٥﴾ ثُمَّ شَقَقْنَا ٱلْأَرْضَ شَقًّا ﴿٢٦﴾ فَأَنۢبَتْنَا فِيهَا حَبًّا ﴿٢٧﴾ وَعِنَبًا وَقَضْبًا ﴿٢٨﴾
وَزَيْتُونًا وَنَخْلًا ﴿٢٩﴾ وَحَدَآئِقَ غُلْبًا ﴿٣٠﴾ وَفَٰكِهَةً وَأَبًّا ﴿٣١﴾ مَّتَٰعًا لَّكُمْ
وَلِأَنْعَٰمِكُمْ ﴿٣٢﴾

المصحف

[سورة عبس : 24 : 32]

قرأ ابن كثير ونافع وغيرهما: **إنّا صببنا الماء صبّاً**

رابعاً: تقرير الحياة بعد الممات

سورة عبس

(٢٤)- ﴿ فَلْيَنظُرِ الْإِنسَانُ ﴾ الكافرُ المُنكرُ ﴿ إِلَىٰ طَعَامِهِ ﴾ كيف دبَّرَ له (٢٥)- ﴿ أَنَّا صَبَبْنَا الْمَاءَ ﴾ أنزلنا الغيث إنزالا وصببناه ﴿ صَبًّا ﴾. (٢٦)- ﴿ ثُمَّ شَقَقْنَا الْأَرْضَ شَقًّا ﴾ ثم فتقنا الأرض فصدّعناها بالنبات (٢٧)- ﴿ فَأَنبَتْنَا فِيهَا حَبًّا ﴾ حبَّ الزرع، كالحنطة والشعير (٢٨)- ﴿ وَعِنَبًا ﴾ الكرم ﴿ وَقَضْبًا ﴾ علفًا رَطْبًا للدّوابّ (٢٩)- ﴿وَزَيْتُونًا ﴾ الذي منه الزيت ﴿ وَنَخْلًا ﴾ (٣٠)- ﴿وَحَدَائِقَ﴾ بساتين محوط عليها ﴿غُلْبًا﴾ عِظامًا مُتكاثفة الأشجار (٣١)- ﴿ وَفَاكِهَةً ﴾ من ثمار الأشجار ﴿ وَأَبًّا ﴾ ما تأكله البهائم من العشب والنبات (٣٢)- ﴿ مَّتَاعًا لَّكُمْ ﴾ أيها الناس الفاكهة ﴿ وَلِأَنْعَامِكُمْ ﴾ من أنعام وإبل العشب.

(فلينظر الإنسان إلى طعامه)

1.نظر العبادة لا العادة والشكر لنعمة صاحب المنة وتطبيق السنة عند الأكل.

2. نظر التفكر بتسخير الله للرزق وقد سخر له ما في السموات والأرض

3.نظر المآل والزوال كالدنيا الزائلة.

4.نظر العبرة بالبعث بعد الموت (أنا صببنا الماء صبا ثم شققنا الأرض شقا فأنبتنا) وهذا البعث في الآخرة

5.نظر تذكر نعيم الجنة وطيباتها التي رأينا من أسماءها بأطعمة الدنيا.

6.نظر التركيب والمسالك من الفم حتى يخرج



«إن الله ضرب الدنيا لمطعم ابن آدم مثلا وضرب مطعم ابن آدم مثلا للدنيا وإن قزحه وملحه» .

(حسن) ... [ابن المبارك هب] عن أبي. الصحيحة 382: حب، عم، طب2.

[ناصر الدين الألباني، صحيح الجامع الصغير وزيادته، ١/٣٦٦]









وقضبا

القضب: ما يقطع من النبات كالبقل والكراث



فيما سقَتِ السماءُ والبعلُ والسَّيلُ العُشْرُ وفيما سُقيَ بالنَّضْحِ نصفُ العُشْرِ وإنما يكونُ ذلك في التمرِ والحِنطةِ والحُبوبِ فأما القِثَّاءُ والبِطِّيخُ والرُّمَّانُ والقُضُبُ فَعَفْوٌ عفا عنه رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ .

الراوي: معاذ بن جبل المحدث: ابن الملقن - المصدر: تحفة المحتاج - الصفحة أو الرقم: 2/51

خلاصة حكم المحدث: [فيه] موسى بن طلحة لم يلق معاذ ولم يدركه

التخريج : أخرجه الطبراني (20/151) (314)، والدارقطني (2/97)، والحاكم (1458)

معنى كلمة وَقَضْبًا في القرآن الكريم **قضب** قال الله تعالى: ﴿ فأنبتنا فيها حبا * وعنبا وقضبا ﴾ [عبس/27 - 28] أي: رطبة، والمقاضب: الأرض التي تنبتها، والقضيب نحو **القضب**، لكن القضيب يستعمل في فروع الشجر، **والقضب** يستعمل في البقل، **والقضب**: قطع **القضب** والقضيب.

وقال ابن عباس: القضب الفصفصة الرطبة







وحدائق غلبا
بساتين طويلة غليظة






وأبّا
1.الكلأ والعشب الذي تأكله البهائم
2.الثمار الرطبة

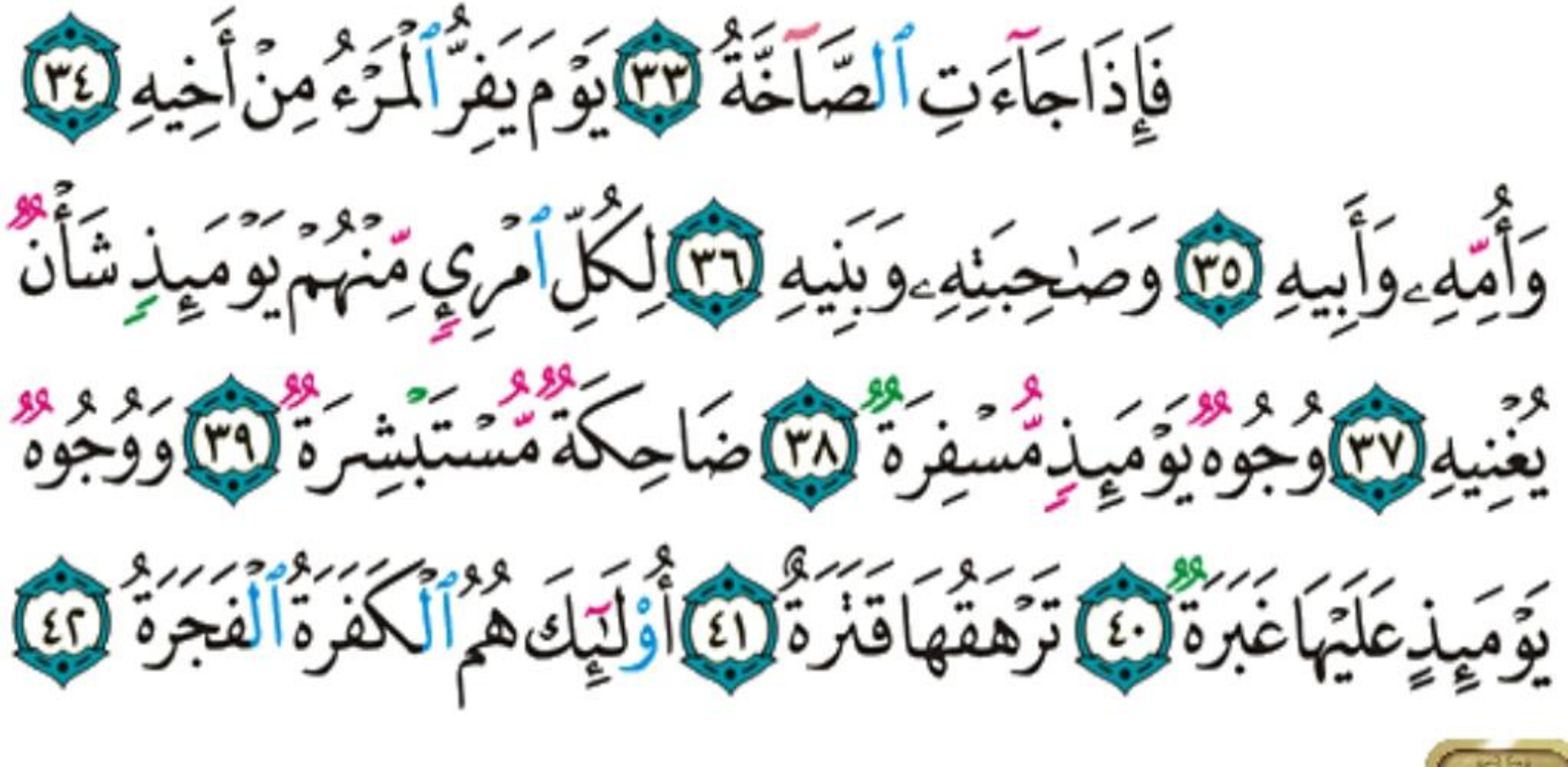
1. عَنْ أَنَسٍ قَالَ: قَرَأَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ (عَبَسَ وَتَوَلَّى) فَلَمَّا أَتَيَ عَلَى هَذِهِ الْآيَةِ: (وَفَاكِهَةً وَأَبًّا) قَالَ: عَرَفْنَا مَا الْفَاكِهَةُ، فَمَا الْأَبُّ؟ فَقَالَ: لَعَمْرُكَ يَا ابْنَ الْخَطَّابِ إِنَّ هَذَا لَهُوَ التَّكَلُّفُ .

فَهُوَ إِسْنَادٌ صَحِيحٌ، وَقَدْ رَوَاهُ غَيْرُ وَاحِدٍ عَنْ أَنَسٍ، بِهِ. وَهَذَا مَحْمُولٌ عَلَى أَنَّهُ أَرَادَ أَنْ يَعْرِفَ شَكْلَهُ وَجِنْسَهُ وَعَيْنَهُ، وَإِلَّا فَهُوَ وَكُلُّ مَنْ قَرَأَ هَذِهِ الْآيَةَ يَعْلَمُ أَنَّهُ مِنْ نَبَاتِ الْأَرْضِ، لِقَوْلِهِ: (فَأَنْبَتْنَا فِيهَا حَبًّا * وَعِنَبًا وَقَضْبًا * وَزَيْتُونًا وَنَخْلا * وَحَدَائِقَ غُلْبًا * وَفَاكِهَةً وَأَبًّا) " اهـ . ابن كثير

وَقَالَ أَبُو عُبَيْدٍ الْقَاسِمُ بْنُ سَلَّامٍ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ، عَنِ العَوَّام بْنِ حَوْشَب، عَنْ إِبْرَاهِيمَ التَّيْمِيِّ؛ أَنَّ أَبَا بَكْرٍ الصِّدِّيقَ سُئِلَ عَنْ قَوْلِهِ: {وَفَاكِهَةً وَأَبًّا} [عَبَسَ: 31] ، فَقَالَ: أَيُّ سَمَاءٍ تُظِلُّنِي، وَأَيُّ أَرْضٍ تُقِلُّنِي؟ إِذَا أَنَا قُلْتُ فِي كِتَابِ اللَّهِ مَا لَا أَعْلَمُ.

قال ابن كثير: مُنْقَطِعٌ

عن ابن عباس، قال: كان عمر يدعوني مع أصحاب محمد - صلى الله عليه وسلم -، فيقول لي: لا تكلم حتى يتكلموا قال: فدعاهم فسألهم عن ليلة القدر، فقال: أرأيتم قول رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: "التمسوها في العشر الأواخر" أي ليلة ترونها؟ قال: فقال بعضهم: ليلة إحدى، وقال بعضهم: ليلة ثلاث، وقال آخر: خمس، وأنا ساكت، قال: فقال: مالك لا تتكلم؟ قال: قلت: إن أذنت في يا أمير المؤمنين تكلمت قال: فقال: ما أرسلت إليك إلا لتتكلم، قال: فقلت: أحدثكم برأيي؟ قال: عن ذلك نسألك قال، فقلت: السبع رأيت الله عز وجل ذكر سبع سموات، ومن الأرض سبعا، وخلق الإنسان من سبع، ونبت الأرض سبع، قال، فقال: هذا أخبرتني ما أعلم، أرأيت ما لا أعلم؟ ما هو قولك نبت الأرض سبع؟ قال: فقلت: إن الله يقول: (ثم شققنا الأرض شقا فأنبتنا) إلى قوله (وفاكهة وأبا) والأب نبت الأرض ما يأكله الدواب ولا يأكله الناس قال، فقال عمر: أعجزتم أن تقولوا كما قال هذا الغلام الذي لم تجتمع شؤون رأسه بعد إني والله ما أرى القول إلا كما قلت، وقال: قد كنت أمرتك أن لا تكلم حتى يتكلموا، وإني آمرك أن تتكلم معهم. أخرجه ابن خزيمة (الصحيح 3/322-323 ح2172) ، قال محققه: إسناده صحيح وأخرجه (المستدرك 1/437-438 من طريق عبد الله بن إدريس عن عاصم به) ، وقال الحاكم: صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي. وذكره ابن حجر مختصرا في تفسير أبا وصحح إسناده (الفتح 13/271)



فَإِذَا جَآءَتِ ٱلصَّآخَّةُ ﴿٣٣﴾ يَوْمَ يَفِرُّ ٱلْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ ﴿٣٤﴾
وَأُمِّهِۦ وَأَبِيهِ ﴿٣٥﴾ وَصَٰحِبَتِهِۦ وَبَنِيهِ ﴿٣٦﴾ لِكُلِّ ٱمْرِئٍ مِّنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ
يُغْنِيهِ ﴿٣٧﴾ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ مُّسْفِرَةٌ ﴿٣٨﴾ ضَاحِكَةٌ مُّسْتَبْشِرَةٌ ﴿٣٩﴾ وَوُجُوهٌ
يَوْمَئِذٍ عَلَيْهَا غَبَرَةٌ ﴿٤٠﴾ تَرْهَقُهَا قَتَرَةٌ ﴿٤١﴾ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْكَفَرَةُ ٱلْفَجَرَةُ ﴿٤٢﴾

المصحف

[سورة عبس : 33 : 42]

خامساً: أحوال الناس يوم القيامة

(٣٣) - ﴿ فَإِذَا جَاءَتِ الصَّاخَّةُ ﴾ يوم القيامة تصخ الأذن وتصمها.
(٣٤) - ﴿ يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ ﴾. (٣٥) - ﴿ وَأُمِّهِ وَأَبِيهِ ﴾.
(٣٦) - ﴿ وَصَاحِبَتِهِ ﴾ زوجته ﴿ وَبَنِيهِ ﴾ حذرا من تبعات لمظالم.
(٣٧) - ﴿ لكل امرئ مِنْهُمْ يَوْمَئِذٍ ﴾ يوم القيامة ﴿ شَأْنٌ يُغْنِيهِ ﴾
أمر يُشغِله عن الناس (٣٨) - ﴿ وُجُوهٌ ﴾ وجوه المؤمنين ﴿ يَوْمَئِذٍ
مُسْفِرَةٌ ﴾ مشرقة مضيئة (٣٩) - ﴿ ضَاحِكَةٌ ﴾ مسرورة بما أعطاها
الله ﴿ مُسْتَبْشِرَةٌ ﴾ لما ترجو من الزيادة. (٤٠) - ﴿ وَوُجُوهٌ ﴾ وجوه
الكافرين ﴿ يَوْمَئِذٍ عَلَيْهَا غَبَرَةٌ ﴾ غبار. (٤١) - ﴿ تَرْهَقُهَا قَتَرَةٌ ﴾
تغشاها ذلة وظلمة. (٤٢) - ﴿ أُولَئِكَ هُمُ الْكَفَرَةُ ﴾ بالله ﴿ الْفَجَرَةُ
﴾ في أعمالهم، الذين تجرؤوا على حدود الله.

عدم وجود المشاعر عند الحساب مع أقرب الناس وجاء الترتيب من الأبعد إلى الأقرب من حيث اللصوق بالشخص فالأقرب هم: الزوجة والأولاد

أخيه

أمه وأبيه

صاحبته وبنيه

{ يُبَصَّرُونَهُمْ ۚ يَوَدُّ الْمُجْرِمُ لَوْ يَفْتَدِى مِنْ عَذَابِ يَوْمِئِذٍ بِبَنِيهِ (11) وَصَٰحِبَتِهِۦ وَأَخِيهِ (12) وَفَصِيلَتِهِ الَّتِى تُـْٔوِيهِ (13) وَمَن فِى الْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ يُنجِيهِ (14) } [سورة المعارج : 11 الى 14]

لم يذكر الوالدين في مقام الفدية

عَنْ عَائِشَةَ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: " يَبْعَثُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ النَّاسَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حُفَاةً عُرَاةً غُرْلًا "، قَالَ: فَقَالَتْ عَائِشَةُ: يَا رَسُولَ اللهِ ، فَكَيْفَ بِالْعَوْرَاتِ؟ قَالَ: {لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ} [عبس: 37]رواه أحمد
وفي رواية للبخاري: قَالَتْ عَائِشَةُ: فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، الرِّجَالُ وَالنِّسَاءُ يَنْظُرُ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ؟ فَقَالَ: «الأَمْرُ أَشَدُّ مِنْ أَنْ يُهِمَّهُمْ ذَاكِ»

قال ابن كثير: وفي الحديث الصحيح -في أمر الشفاعة-: أنه إذا طلب إلى كل من أولي العزم أن يشفع عند الله في الخلائق، يقول: نفسي نفسي، لا أسأله اليوم إلا نفسي، حتى أن عيسى ابن مريم يقول: لا أسأله اليوم إلا نفسي، لا أسأله مريم التي ولدتني، ولهذا قال تعالى: (يوم يفر المرء من أخيه وأمه وأبيه وصاحبته وبنيه) .


وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ مُّسْفِرَةٌ ﴿٣٨﴾ ضَاحِكَةٌ مُّسْتَبْشِرَةٌ ﴿٣٩﴾ وَوُجُوهٌ


يَوْمَئِذٍ عَلَيْهَا غَبَرَةٌ ﴿٤٠﴾ تَرْهَقُهَا قَتَرَةٌ ﴿٤١﴾ أُولَٰئِكَ هُمُ الْكَفَرَةُ الْفَجَرَةُ ﴿٤٢﴾


المصحف

[سورة عبس : 38 : 42]



قال ابن كثير: وقوله (أولئك هم الكفرة الفجرة) أي: الكفرة قلوبهم، الفجرة في أعمالهم، كما قال تعالى: (ولا يلدوا إلا فاجرا كفارا) سورة نوح آية: 27 .

افتتحت السورة بحالة من حالات
الوجوه (عبس)
وختمت (وجوه يومئذ مسفرة ضاحكة
مستبشرة ووجوه يومئذ عليها غبرة
ترهقها قترة)



مقاصد سورة عبس

سورة عبس

محور السورة : القرآن تذكرة

الرابط بين ما قبلها: لما ذكر الله آخر سورة النازعات أنه سيتذكر من يخشى الله ، في قوله : إنما أنت منذر من يخشاها .. جاءت سورة عبس لتقرر ، أن أعظم التذكره القرآن، والاهتمام بالمقبل عليه كما يلي:

أولاً : عتاب الله لنبيه محمد ﷺ عَبَسَ وَتَوَلَّىٰ (١) أَن جَاءَهُ الْأَعْمَىٰ

ثانياً: من أوصاف القرآن الكريم كَلَّا إِنَّهَا تَذْكِرَةٌ (١١)

ثالثاً: الرد على من أنكر البعث قُتِلَ الْإِنسَانُ مَا أَكْفَرَهُ (١٧)

رابعاً: تقرير الحياة بعد الممات فَلْيَنظُرِ الْإِنسَانُ إِلَىٰ طَعَامِهِ (٢٤)

خامساً: فرار الناس يوم القيامة فَإِذَا جَاءَتِ الصَّاخَّةُ (٣٣)

سادساً: وجوه أهل الجنة وأهل النار وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ مُّسْفِرَةٌ (٣٨)

أ/ جمال القرش جوال نفائس القرآن ٨٠٠٢٥٣